

وزن البيت من الشعر أو تقطيعه

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في وزن البيت من الشعر، أو تقطيعه.
الكلمات المفتاحية: الوزن، البيت الشعري، تقطيع الشعر.

I. المقدمة

فعل. مفاعيلن. فعول. مفاعيلن. فعول. مفاعيلن. فعولن. مفاعيلن
والتقطيع: في اللغة: التجزئة. وفي الاصطلاح: تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل
التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الجور بوجه إجمالي، وقد يؤدي ذلك إلى
تقسيم الكلمة الواحدة إلى قسمين أو زيادة شيء عليها مما بعدها فتوصل به
ويعتبران ككلمة واحدة.

إن المعتبر في التقطيع: اللفظ لا الخطة؛ لتأخره عن اللفظ، ولهذا يقال: خطن لا
يفاس عليهما: خط المصحف العثماني وخط العروضيين.

والتقطيع من أهم مناحي دراسة هذا العلم - إن لم يكن أهمها- فالحكم على البيت
بالصحة، أو الإعلال، ورده إلى بحر منوقف عليه، ولا تتحقق هذه الغاية إلا
بمعرفة أجزائه أي بتقطيعه وليس استيعاب قواعد العروض، واستظهار مسأله
مؤد إلى ذلك بالضرورة، فربما عجز عنه أعي الناس بضوابطه، وأكثرهم لها
تحصيلاً وإنما التقطيع - مع ضرورة الإلمام بمقاييس العروض- ملكة تهيئها
الدربة، والمران الدءوب، والحاسة النغمية اللاقطة تمكن من رد البيت إلى بحره،
ومعرفة صوابه أو عواربه، دون تجزيه أو تقطيع.

وبعد؛ فما كيفية التقطيع التي بها تعرف وحدات الأبيات فتصل منها إلى بحورها؟
لا نشك في أن التعود والتمرس والمحاولات الاختبارية، والفضول الدائب في
تحسس الأبيات المقروءة، ومحاوله الوقوف على وحداتها الإيقاعية، هو الملك
الأكيد في تكوين الحاسة العروضية كما لا نغفل أن استيعاب الوحدات التي يتألف
منها كل بحر: تامه ومجزؤه؛ هو من أساسيات تكوين هذه الملكة، وهذان أمران
ينبغي أن نرشد إليهما، كما لا ينكر أثر التدقيق والتعشق الشعري في تكوينها،
ومتى توفرت هذه الأسباب لم نعد بحاجة إلى الكتابة العروضية لمعرفة الأبحر،
فيكفي النطق بأول البيت للاهتداء إلى بحره.

وعلى كل فنرشد إلى الطرق الآتية في التقطيع:

١- كتابة البيت بالخط العروضي -الذي سبقت الإشارة إليه.
٢- لتتفق على أن أقرب طريقة رمزية لمقابلة المتحرك والساكن هي
المتعارف عليها - وإن وجدت محاولات مستحدثة؛ ولكنها لم يستقر لها المنهج حتى
الآن- فالطريقة المعهودة هي مقابلة المتحرك بخط قصير أفقي، أو مائل هكذا: (-)
أو (/)، والساكن بدائرة هكذا: (o).

٣- مقابلة الحركات برمزه، والساكنات برمزه.
٤- محاولة الوصول بهذه الحركات والساكنات إلى تكوين التفعيلة الوزنية
للبيت من بدايته، وليكن ذلك على سبيل التجريب، فإذا كان البيت موحد التفاعيل
الربعية أو الثلاثية أو الثنائية، أمكنك بالتفعيلة الأولى الوصول إلى بحره، وإن
كان مزدوج التفعيلات أمكن بالأولى والثانية معرفة بحره، ومتى وقفت على بحره
اهتدت الخطى، وأمن العثار، وستعرف أجناس البحور قريباً . وانظر النماذج
الآتية:

يقول على محمود طه:
أخي جاوز الظالمون المدى
فحق الجهاد وحق الفدا
- يكتب بالخط العروضي هكذا
أخي جاوز ظالمون المدا
- توضع رموز الحركات والساكنات له هكذا:

o/o/ o/o/ o/o/ o/o/ o/o/

- تقابل الحركات والساكنات الأولى بوحدة عروضية معروفة وتجد أنها تصلح أن
تكون (فعلون = o/o/) وحيث إن (فعلون) يبتدئ بها بحر (المتقارب والطويل)

وزن البيت من الشعر أو تقطيعه هو تقسيمه إلى مجموعات صوتية أو هو تجزئته
بمقدار من التفاعيل التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الأبحر بوجه إجمالي.
طريقة وزن الأبيات.

II. موضوع المقالة

وزن البيت من الشعر أو تقطيعه هو تقسيمه إلى مجموعات صوتية أو هو تجزئته
بمقدار من التفاعيل التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الأبحر بوجه إجمالي.
طريقة وزن الأبيات.

إذا أردت وزن بيت فاعمد إلى كلماته واكتبها وفق ما تسمع بمقابلة المتحرك
بمتحرك والساكن بساكن، ثم ارجع البصر كرتين إلى أول البيت فقابل أول حرف
منه بأول حرف من تفعيلة تناسبه ثم ثاني حرف بمثله من تلك التفعيلة ثم الثالث،
وهكذا إلى آخر التفعيلة، ثم انتقل إلى تفعيلة أخرى تليها في الترتيب وكرر نفس
العمل فإذا رأيت موافقة بينها وبين حروف تلك التفعيلة فتبته، وإلا فاستبدلها
بغيرها مما تراه مسابراً لحروف الموزون حتى تنتهي من تفاعيل البيت كلها على
غرار تفاعيل البحر الذي هديت لتفاعيله، وإلا فاعدل إلى تفاعيل بحر آخر؛ فإنك
وأجد بغيتك بعون الله، إذا كان البيت الذي تريد وزنه على سنن الشعر العربي . مع
ملاحظة أن الحركة تقابل بمطلق حركة؛ بمعنى أن الفتحة يصح أن تقابل بالكسرة
أو بالضمة، وكذلك الضمة يجوز أن تقابل بالكسرة أو بالفتحة، وترى ذلك عملياً
في وزن الأبيات الآتية:

بنيني كما كانت أوائلنا	تبنيني ونفعل مثل ما فعلوا
تقطيعه:	
بنينكما . كانتأوا . إلنا	تبنينونف . علمثلما . فعلوا
وزنه:	
مستفعلن . مستفعلن . فعلمن	مستفعلن . متفاعلمن . فعلمن
البيت:	
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
تقطيعه:	
تمنتعمن . شميمعرا . رنجدن	فما بعدل . عشيتمن . عراري
وزنه:	
مفاعيلن . مفاعلتن . فعولن	مفاعيلن . مفاعلتن . فعولن
البيت:	
حلفت فلم أترك لنفسك ربية	وليس وراء الله للمرء مذهب
تقطيعه:	
حلفت . فلم أترك . لنفس . كريبتن . وليس . وراء . للا . هلممر . عمدهبو	
وزنه:	

فاحول أن تكون (مفاعيلن) مما بعدها، نجدها لا تصلح، وإذا جربت منها (فعولن) مرة أخرى وجدتها صالحة.

إذن التفعيلتان الأوليان (o/o//، o/o//) هما: (فعولن، فعولن) والبحر الذي يتكرر فيه (فعولن) موحدًا هو (المتقارب)، فالبيت من المتقارب وتقطيعه:

أخي جا/ وزظظا / لمون ل/ مدا فحقوق ل جهاد / وحقوق ل / فدا
o/o// - o/o// - o/o// // - o/o// - o/o// //

فعولن- فعولن- فعل فعولن- فعولن- فعولن- فعل

أما التغييرات اللاحقة لبعض التفاعيل، فسوف تعرف حقيقتها في الزحاف والعلل من الحذف والقيض.

الكتابة العروضية وكيفية تقطيع البيت.

إن الكتابة العروضية عملية لازمة للوصول إلى تقطيع البيت وتقسيمه إلى أجزاء متساوية (تفعيلات) بغية التعرف على وزن ذلك البيت، أو البحر الذي نظمت على وزنه تلك القصيدة، وقد يتصادف أن تجد جزءًا من أجزاء البيت يمثل تفعيلة معينة، أو نغمة موسيقية محددة، وتجد هذا الجزء يحتوي على كلمة واحدة أو تجده يحتوي على أكثر من كلمة، أو يحتوي على أجزاء من كلمتين متجاورتين أو أكثر كما سنوضح بعد قليل.

ولكن كيف يكتب الشعر كتابة عروضية؟

يقول العروضيون: كل ما ينطق به يكتب، وكل ما لا ينطق به لا يكتب، بقطع النظر عن الرسم الإملائي.

أي إن حروف الأبيات تكتب كتابة صوتية واقعية تزداد فيها بعض الحروف، أو تنتقص منها بعض الحروف، خلافاً للقواعد الإملائية؛ فمما يزداد مثلاً:

١- فك التضعيف: حيث يكون الأول ساكنًا، والثاني متحركًا مثل: عظم = عظم، ترئم = ترئم، عد = عد.

٢- زيادة علامة التنوين (النون الساكنة) في آخر الكلمة المنونة مثل: ولد = ولدن، ولد = ولدن، ولدا = ولدن.

٣- زيادة الألف في بعض الكلمات التي لا تظهر فيها الألف إلا نطقًا مثل: طه = طاه، هذا = هاه، هذه = هاه، لكن = لاه.

٤- زيادة الواو في بعض الكلمات التي لا تظهر فيها الواو إلا نطقًا مثل: داود = داوود، وحرف الألف والياء أحيانًا مثل: يس = ياسين، عبد الرحمن = عبدر رحمان.

٥- إذا أشبعنا حركة وجب زيادة حرف يناسبها كالألف بدلًا من الفتحة مثلاً في: الولد = الولد، الولد = الولد، الولد = الولد.

ومما يحذف مثلاً:

١- اللام الشمسية مثل: الدخان = أددخان، الضحى = أضضحى.

٢- الألف واللام الشمسية كلها إذا سبقت مثل هذه الكلمة بحرف متحرك مثل: والدخان = ددخان، وألف الوصل من القمرية تحذف كذلك إن سبقت الكلمة بالمتحرك مثل: والولد = ولولد.

٣- وكذلك ألفات الوصل في الأسماء والأفعال مثل: قرأت فيه اسم فلان، واثنين، وامرأة، واضرب، واجتهد = قرأت فيه سم فلان، وثنين، ومرأتين، وضرب، وجتهد.

٤- تحذف ياء المنقوص عندما يليها ساكن مثل: ساعي البريد = ساعليريد.

٥- تحذف ألف المقصور عندما يليها ساكن مثل: ضحى الخير = ضحلخير.

٦- تحذف واو عمرو = عمرو.

٧- تحذف الألف وكذلك الياء من أواخر الكلمات إن وليها ساكن مثل: في الميدان = فليمدان، إلى الجامعة = للجامعة، ما الخير = ملخبو، على الأرض = عللأرض.

هذا عن الكتابة العروضية وطريقتها. . . إذن كيف نستطيع أن نقوم بتقطيع بيت ما بعد كتابته كي نتعرف على تفعيلاته ومن ثم على وزنه؟

نقول: إن الذي يعيننا في الأساس هو التعرف على كل ساكن ومتحرك في البيت بعد كتابته عروضياً حيث يمكن بهذا الوصول إلى الأسباب والأوتاد وهي التي تكون التفعيلات المختلفة.

ويتم هذا بتعويض أي حرف متحرك (عليه ضمة أو فتحة أو كسرة) بهذا الخطل المائل (/) وتعويض الحرف الساكن بهذه الدائرة الصغرى (o).

أي إن تفعيلة: فعولن تكون حركاتها (/ o / o) ومفاعيلن = o/o//، ومفاعيلن = o//o//، ومفاعيلن = o/o//، ومفاعيلن = o//o//، ومفاعيلن = o//o//، ومفاعيلن = o//o// الخ.

أي إنك إذا استوعبت أوزان البحور المختلفة، وتدوقت تفعيلاتها، ودربت نفسك عليها، كان من الميسور عليك إن عرضت لك أية قصيدة أن تعرف بحرًا باتباع الخطوات الآتية:

(أ) تكتب البيت الأول كتابة سليمة مضبوطة.

(ب) تعيد كتابة البيت كتابة عروضية كاملة.

(ج) تترجم هذه الكتابة إلى حركات وسكنات (o/).

(د) ثم تعرض حركات السطر الأول وسكناته بترتيبها على أوزان وتفعيلات البحور المختلفة المحفوظة لديك عندئذ، وتستبعد الأوزان التي لا تناسب توارد حركات وسكنات هذا البيت، وتلتبس التفعيلات التي تنطبق مع ما أمامك فتضع يدك بيقين على البحر المنشود، ثم تضع الفواصل بين مكونات كل تفعيلة والتفعيلة الأخرى، وفواصل أخرى بين مقاطع الكلمات الأصلية للبيت فتكون حينئذ قد قسمته إلى مقاطع وتفعيلات موزونة.

ولنطبق هذا الكلام بخطواته على بيت من الشعر، وليكن قول قطري بن الفجاءة:

(أ) فصبراً في مجال الموت صبراً

(ب) فصبيرن في مجال موت صبرن

(ج) o/o// o/o// o/o// o/o// o/o// o/o//

(د) ثم نعرض هذا الهيكل على تفعيلات الشطر الأول من كل بحر فنجد الطويل:

فعولن مفاعلن . . . o/o// o/o// o/o//

وهذا لا يتفق مع بيتنا، كما نرى المديد:

فاعلاتن فاعلن . . . o/o// o/o// o/o//

وهذا لا يتفق مع بيتنا المعروف أيضاً.

ثم نعرضه على البسيط الذي تفعيلاته:

مستقلن فاعلن . . . o/o// o/o// o/o//

فنجده لا يتفق مع هذا البيت كذلك.

ثم نأتي إلى البحر الرابع وهو الوافر الذي تفعيلاته:

مفاعلتن مفاعلتن . . . o/o// o/o// o/o//

وعند تسكين الخامس يكون o/o// o/o// o/o//

فنجد هذا الوزن ينطبق على البيت المعروف، فنحكم عليه بأنه من البحر الوافر، ويكون تقطيعه، وتفعيلاته كالاتي:

فصبيرنفي مجاللمو تصبرن

فمانييلل خلوديمس تطاعي

o/o// o/o// o/o// o/o// o/o// o/o//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الخط العروضي.

لما كان الوزن معتمداً على النغم، وكان النغم آتياً من اللفظ، اعتبر العلماء من الكلمات ما ينطق دون ما يكتب، فلا عبرة بواوي (أولئك) و(عمرو)، ولا عبرة كذلك بهمزة الوصل ولا باللام الشمسية، ولا بالألف بعد واو الجماعة، ولا بواو الجماعة المحذوفة نطقاً في نحو (سمعوا اللغو).

وتعتبر الألف المنطوقة بعد الهاء في (هذا، هذان، هؤلاء)، وبعد الذال في (ذلك)، وبعد الراء والم يم في (إبراهيم، والرحمن) كما تعتبر الواو التي بعد الواو في (داود).

وعلى الجملة، فكل ما ينطق يعتبر، وكل ما لا ينطق لا اعتبار له حتى إن التنوين يجب أن يعد حرفاً ساكناً في الآخر.

وتسهيلاً على الدارسين، حتى لا يتورطوا في عد ما لا يعد، أو في إهمال ما هو معتبر، جعلوا خطأ خاصاً بالعروض، يدور مع النطق إثباتاً وإهمالاً، فإذا أردنا كتابة قول البوصيري:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

وحنف كطفل إن تهمله شب على

وحنف عمرو، وعمرو يسهران معاً

وحنف عمرو وعمرن يسهران معن

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

وحنف عمرو وحنف عمرو وحنف عمرو

ألأنك قومن إن بنوا أحسن لبنا
وقس على ذلك، فلن يعجزك.
وإن عاهدو أوفو وإن عقدو شدو

المراجع والمصادر

- ١ - الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.
- ٢ - ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق : السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.
- ٣ - التبريزي، الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤ - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.
- ٥ - السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق : رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.
- ٦ - الضبع، يوسف الضبع، الرّياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.
- ٧ - الميرد، القوافي، تحقيق : رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.
- ٨ - مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.
- ٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.
- ١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ١٩٩١م.